بني إسرائيل في التفضيل على العالمين، وحمل رسالة اللّه للناس، والقيام بالخلافة في الأرض.

استغلال اليهود لآيات التفضيل:

هذا ويزعم اليهود أن تفضيلهم على جميع العالمين حتى قيام الساعة، لأنهم «أبناء اللّه وأحباؤه»، ويتميزون بهذا على الآخرين ويتفاخرون عليهم، وحتى يجدوا لزعمهم سنداً يقبلون على القرآن الكريم، فيقطعون منه هذه الآيات، ويوظّفونها شهوداً لهم، ويخدع بعض الأغرار والسذّج من بني الإنسان بهذا الاستغلال والتحريف اليهودي.

وإذا مرّوا بالآيات التي تقرر انتزاع اللّه للرسالة منهم، وإحلال غضبه ولعنته عليهم، جاوزوها وعمدوا إلى إخفائها حتى لا يطّلع عليها الناس.

وهذا العمل اليهودي الشائن يعتبر نموذجاً لتلاعبهم بالنصوص، ومزاجيتهم في النظر فيها، وتحريف الكَلِم عن مواضعه.

وكم سمع المعاصرون من المسلمين هذا الزعم اليهودي، وهذا الفهم المحرَّف لآيات القرآن الكريم.

لعنة اللّه عليهم بعد تفضيلهم:

كفر اليهود باللّه، وحرَّفوا دينه، وقتلوا رسله، فحقَّت عليهم سنّة اللّه في كل كافر ظالم جاحد.

ولهذا نزع اللّه فيهم تفضيله لهم، وأحلَّ محله لعنته وغضبه وعذابه، فلم يعودوا أهلاً لإنعامه، ولا محلاً لتفضيله، ولا حَمَلَةً لرسالته. فمسخهم قردة وخنازير، وأحلَّ بهم لباس الجوع والذل، وأوقع بهم الهزائم والنكبات، وشردهم في الأرض شر تشريد، ومزقهم كل ممزق، وقطعهم في الأرض أمماً، وكتب عليهم الذلّة والمسكنة.

وجاءت نصوص القرآن صريحة في هذا. من ذلك قوله تعالى: